بما اعظم الحاجة اليه من اخوانك وعند هم به الغنا عنك في نوايب دهرك
وتنقل الحالات بك قد كفيتنا كخبرته واعتقدنا لك اخاه وثقته
فالقه بالطف بشرك واحسن قبولك واخفض له كنفك واخلص
بينه وبينك مودتك واسترسل اليه بذات نفسك واشكل اليه
بمكنون سترك وادخله معك في مهم امرك فانك تبلغ بيسير خلطته
من معرفة فضله وكرم اخايه وصحة وفايه ونبل رايه ما تكتفي به
دليلا على كل ما يجب علمه من امره كلثوم بن عمرو العتابي كتب الى
ربطة عن حفصة ابنة ان اول حاجتي اليك ان تتدبر كتابي اليك
تدبر انصاف ثم تجيبني عنه جواب متثبت فان اجفى الجور جور
الاستماع وانفع العدل عدل الجواب وليس فيما بين هاتين موضع
قدم لواحد من الامرين واصل اختلاف العباد في جميع الامور من
علتين اما جهل بما يدعون واما جحد لما يعرفون والجاهل بما يدعي
ارجا رجعة من الجاحد لما يعرف وان كان لا عذر له في ترك علم
ما يجهل كما لا عذر لاحد في جحد ما يعلم وانا راضية منك بانفذ العلتين
من العذر بعد ان لا تجدني اوفيهما من الايمة فان الاول يقول
هبني عذرت اخي في جهل مشكله . فكيف اعذره في جحد معروف
ولست ادري اذا ما صحت حجته . ابتحاليه اولى بالتعانيف
اجهله من جميل كنت افعله . ام جحده بعد تعريف وتوقيف
وما اقتصرت بك على ادنى حال الانصاف الا اكون راجية ان
اجدك في افضلها ولكني نهضت الى انتصاح من لا يميل بواضح يعنيني
عن شبه المعاذير ولم امن مع ذلك ان تظني اني الى مشكلات

الامور

الامور مضطرة ولم اكن لاقدم الوهن واخلف القوة ومع ذلك
ان من الحق ما يجني نار اللجاجة ومنه ما يذكيها فابعدك من قرب
ما ماك ولا يكونن ما افردت به رضاك علة لمنعه فان هذه التي
انتصلت عليها نبل اللجاجة والان حين ابتدات في منازعة
القطيعة والصلة ووقفت بينهما موقف المراهنة فلك اصلحك
الله طول على العتب وعلي ذل الاعتذار فلا يطمس حبك نور ما
يرد عليك فاني اعتد عليك خصالا في كلها قد ضربت الامثال منها
قول الكميت صيفي الجود بالموجود منتهي الجود وانت تعلمين
ان مجهودي كله كان لك ومنه قول النابغة
اذا كان مجبولا على النصح صاحبي . عفا النصح عما زل منه ولا يدري
وما استزدتني نصيحة قط ولا اتهمتني على غش ومنه قول الطرفة
مالي شفيع استعين به . الا رجاي واودك بالامل . البكر
وما استبطاتك في امر قط ولا اسرعت باملي الى سواك فاني مدخل
للتهمة مع هذه الحال وان اجمع لصفة ما بيننا كقول الاعشى
وما نهنهات في سرور . فتم الا بكم سروري . هذا اعيان
وسايلي التي ما فرت اليها عتبك واستعفيت من جدها عملك
فاما ما ياخذه التخلق ويكاذب السريرة ويكون مثله على
بعض الاخوان من بعض الشبهة من ايثار الهوى وتحري الموافقة
والصبر على الجفوة فذاك الذي ان ضربت لي سهم في انصافك
فقد ينال ذلك باقل مما كنت تدعينه وان العتبة فيما بيني
وبينك فقد امكنك من ذلك الاعتذار اديه وجاملتك الى ما هو

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)